معهد
الجزيرة للإعلام
تغطية
قصص
اللاجئين

الفهرس

مقدمة 1

التحضيرات 3

التمييز بين اللاجئين والفئات الأخرى 3

مسائل لغوية 5

التخطيط للقصّة 7

كيف تَعرضون قصّتكم 17

نصائح حول كيفية عرض قصّتكم على المحرّرين 19

تجربة «الجزيرة»: الإبداع في زاوية معالجة القصة 23

أفضل الممارسات أثناء التغطية الصحفية 25

بادئ ذي بدء: التغطية الأخلاقية 25

التعاطف قيمة جوهرية 27

توثيق انتهاكات حقوق الإنسان 29

بعد انتهاء التغطية 31

نصيحة أساسية 31

خاتمة 33

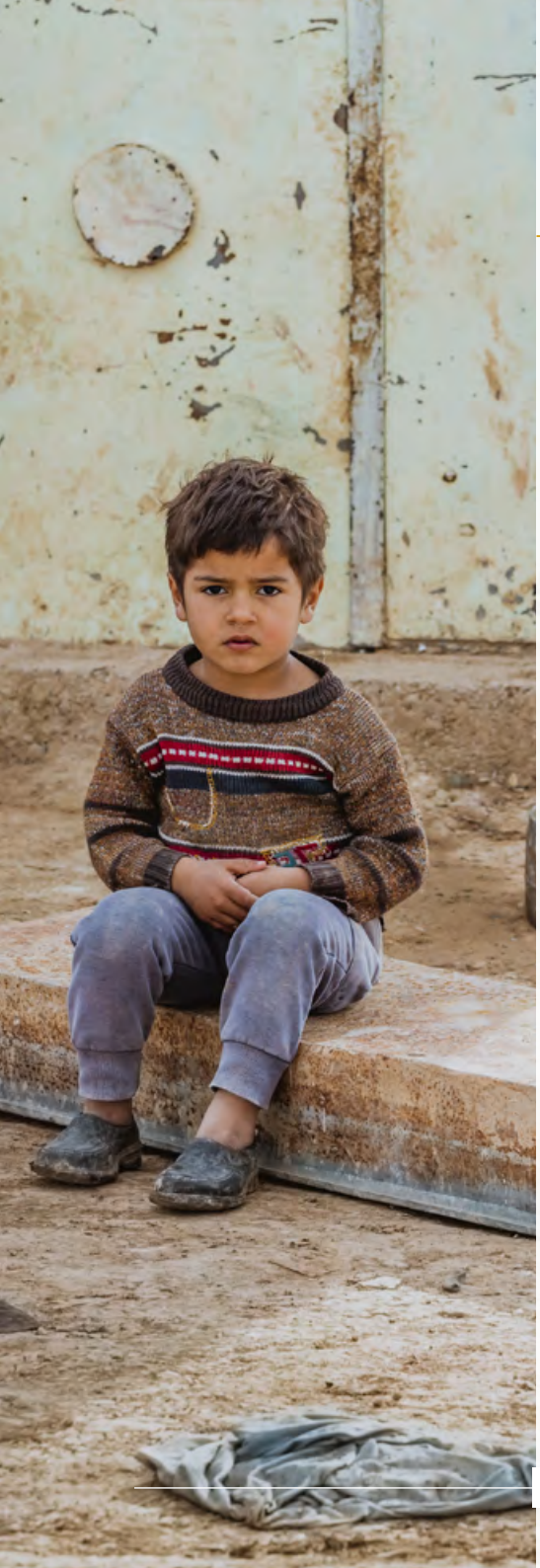

مقدمة

قـزّم النـزوح الجماعـي العالمـي بسـبب الحـرب والنـزاع والمجاعـة والصعوبـات الاقتصاديـة كل ظاهـرة مماثلـة منـذ الحـرب العالميـة الثانيـة. فنصـف سـكان سـوريا -أي نحـو 11,4 مليـون شـخص- نزحـوا، معظمهـم داخليـاً، ولكـنّ الملاييـن فـرّوا بحثـاً عـن مـلاذ في أوروبـا ودول الجـوار في الشـرق الأوسـط.

في شـمال أفريقيـا وجـزر جنـوب شـرق آسـيا، يواجـه المهاجـرون الاقتصاديـون انتهـاكات جمّـة لحقـوق الإنسـان في معسـكرات الاعتقـال، لمجـرّد رغبتهـم في الفـرار مـن بلادهـم سـعياً وراء بنـاء حيـاة جديـدة مـع عائلاتهـم في أماكـن أخـرى. كمـا أن مئـات الآلاف مـن النـاس نزحـوا مـن بلدانهـم بعـد نجاتهـم مـن الحـروب الأهليـة والاجتياحـات الأجنبيـة والاضطهـاد السياسـي؛ إلـى أوروبـا والولايـات المتحـدة حيـث أعيـد توطينهـم. ورافـق وصولهـم إلـى هـذه المناطـق بـروز تحدّيـات جديـدة، مثـل ازديـاد ممارسـات مناهضـة المهاجريـن، وصعـود سياسـيي اليميـن المتطـرّف، فضـلا عـن الصـراع الثقـافي والتغييـر الديمغـرافي.

ومـن المتوقّـع أن تتضاعـف الصعوبـات الناجمـة عـن اسـتمرار حالـة انعدام الاسـتقرار والقمـع في العديـد مـن المناطـق، وتنامـي حالـة عـدم المسـاواة على مسـتوى العالـم، وحتـى الكـوارث البيئيـة التـي قـد تزيـد في المسـتقبل عـددَ المهاجريـن الذيـن سـيتعرّض نمـط حياتهـم للخطـر.

تتطلّب كل هذه العناصر تغطية معمّقة ودقيقة ومتعاطفة ومبدعة من قبل الصحفيين في المنطقة وخارجها، أثناء سعيهم لتسليط الضوء على الظروف الاقتصادية والسياسية التي دفعت ولا تزال تدفع المدنيين للبحث عن ملاذ في أماكن أخرى. كما تتطلب دحض الروايات الكاذبة التي تغذّي مشاعر كراهية الأجانب التي جاءت رداً على أزمة اللاجئين، ونقل قصة مأساة إنسانية تتوالى فصولاً.

تتضمّن مجموعة المهارات التي يجب أن يطوّرها الصحفيون الذين يغطّون قصص اللاجئين، القدرة على تناول أزمة اللاجئين والمهاجرين من الداخل بشكل يخاطب جمهوراً عالمياً يعاني ممّا يسمى **«السأم من التعاطف»**، أي عدم القدرة على التعاطف مع الأزمات الإنسانية المستمرة بسبب الصور الصعبة السائدة في الأخبار، أو بسبب التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تجبر الناس على الانغلاق على أنفسهم أو مجتمعهم.

سيسعى هذا الدليل إلى التعريف بالأدوات الضرورية والمهارات المطلوبة لتغطية قصص اللاجئين بطريقة مهنية وإنسانية: بدءاً من فهم الفروقات اللغوية لوصف من يطلبون ملاذاً بعيداً عن بلدانهم، مروراً بكيفية التخطيط للقصة والتحضير لزاوية الموضوع والاستعدادات اللوجستية، وكيفية التصرّف أخلاقياً على الأرض وتوثيق الانتهاكات الإنسانية، وصولا إلى كيفية عرض قصص اللاجئين على المحررين المسؤولين وأهمّية تغطية قصص إعادة التوطين. وسيتضمّن النقاش الحاجة إلى اعتماد مقاربة أكثر إبداعاً في تغطية قصص اللاجئين للحفاظ على اهتمام الجمهور، وإدماج وسائط متعددة والسّرد بلغة المتكلّم، وغيرها من الأساليب.

تعتبر تغطية قضايا اللاجئين والمهاجرين عملاً مرهقاً عاطفياً، ولكنّ مردوده هائل على الصحفيين الشغوفين بتسليط الضوء على محنة الناس الرازحين تحت وطأة الحروب والفقر والنزاعات الأهلية، الذين يأملون تأريخ هذا العالم المتغيّر. وبواسطة الأدوات المناسبة والتحضير الجيّد، يمكنكم أن توجّهوا تذكيراً فعّالاً جداً وقوياً للبشرية، وأن تلعبوا دوراً فعالاً في محاسبة النافذين ونشر العدالة والمساواة على مستوى العالم.

التحضيرات

التمييز بين اللاجئين والفئات الأخرى

قبل العمل على تغطية أزمة اللاجئين، يجب فهم فوارق لغوية مهمة جداً للقصة، وهي التي تميّز بين اللاجئ والنازح داخلياً وطالب اللجوء والمهاجر الاقتصادي وعديم الجنسية، وفقاً للأمم المتحدة.

اللاجئون

هم «أشخاص يعيشون خارج بلدهم الأصلي بسبب الخوف من التعرض للاضطهاد أو الصراع أو العنف، أو ظروف أخرى مخلة بالأمن العام بشكل خطير، ويحتاجون -نتيجةً لذلك- إلى الحماية الدولية». [1]

المشردون داخلياً

هم «الأشخاص أو جماعات الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو اضطروا إلى ذلك، ولا سيما نتيجة -أو سعياً لتفادي آثار- نزاع مسلّح، أو حالات عنف عام الأثر، أو انتهاكات حقوق الإنسان، أو كوارث طبيعية أو كوارث من فعل البشر، ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة». [2]

طالب اللجوء

هو الشخص الذي يطلب الحماية الدولية ويطلب اللجوء في بلد أجنبي بسبب الاضطهاد أو خطر حقيقي، ولكن لم يتم تقييم طلبه بعد. بعبارة أخرى، طالب اللجوء هو من قدّم طلباً رسمياً للحصول على صفة لاجئ في بلد أجنبي. وجميع اللاجئين هم طالبو لجوء، ولكن لن يحصلوا كلهم بالضرورة على صفة لاجئين وعلى حماية من القانون الدولي. [3]

المهاجر الاقتصادي

هو شخص غادر بلده طواعية لأسباب بينها التماس فرص اقتصادية أو معايير حياة أفضل. فالضائقة المعيشية يمكن أن تجبر الناس على الهجرة لأسباب اقتصادية. إلا أنه بغض النظر عن الأسباب، من المهم التمييز بين المهاجرين الاقتصاديين واللاجئين، لأن الفئة الأولى لا تحصل على الحماية الدولية. [4]

عديمُ الجنسية

هو «أي شخص لا تعتبره أي دولة مواطناً بمقتضى تشريعها». ومعظم الأشخاص العديمي الجنسية في سياق الأزمة السورية بشكل خاص هم أطفال ولدوا للاجئين فروا من بلدهم وليسوا قادرين على تسجيل مواليدهم الجدد. [5]

[1] المفوّض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «اللاجئون» و«المهاجرون».. أسئلة شائعة. تمّت معاينة الرابط يوم 25 فبراير/شباط 2018 https://bit.ly/2HolG5p

[2] المفوّض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: مبادئ توجيهية بشأن التشريد الداخلي. تمّت معاينة الرابط يوم 25 فبراير/شباط 2018 https://bit.ly/2GkGzz2

[3] المفوّض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: طالبو اللجوء. تمّت معاينة الرابط يوم 25 فبراير/شباط 2018 https://bit.ly/2IU4aEz

[4] المفوّض الأعلى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: «اللاجئون» و«المهاجرون».. أسئلة شائعة.

[5] الأمم المتحدة: اتفاقية بشأن عديمي الجنسية. https://bit.ly/2IXEtmm

التحضيرات

مسائل لغوية

من المهم أن تكونوا على بيّنة من هذه الفروقات في المفاهيم لسببين اثنين على الأقل:

1ـ رصد الروايات الخاطئة

التمييز بين هذه الفئات مهم بسبب الخطاب المحيط بأزمة اللاجئين في مناطق استقبلت الآلاف منهم على مدار السنوات القليلة الماضية. فبعض الحجج التي تدعو إلى الحدّ من تدفّق اللاجئين تعتمد على الافتراض بأنّ عدداً كبيراً من الباحثين عن حياة جديدة في الخارج ليسوا في الواقع لاجئين، بل هم مهاجرون اقتصاديون لا يفرّون من الاضطهاد، وسيخطفون الوظائف من الناس في البلدان التي استقبلتهم.

هذه مسألة إشكالية لأنها تحوّل القضية من تأمين الملاذ للضعفاء الهاربين من الموت والدمار إلى قضية فرص اقتصادية، ومن شأنها أن تغذّي مشاعر الكراهية للأجانب. هذا في ظل تزايد عدائية الناس تجاه الآخرين الذين يُعتبَرون متسلّقين يسعون لكسب الفوائد من العيش في مجتمع غني، في تعارض مع موقف آخر متعاطف مع مأساة المظلومين.

ولكنْ لا يُقصد من ذلك أن يكون حجّةً ضد حماية المهاجرين الاقتصاديين الذين يتعرضون أيضاً لعدد من الانتهاكات، كما يظهر من تحقيق لشبكة «سي.أن.أن» أظهر مهاجرين أفارقة يحاولون الفرار إلى أوروبا وقد تم احتجازهم في مراكز بليبيا في ظروف مريعة، حتى أنّهم بيعُوا كعبيد. فمن الضروري تغطية الانتهاكات التي يواجهها هؤلاء وظروف عدم المساواة الاقتصادية التي أجبرتهم على الفرار. ولكنّ فهمَ الفرق سيساعدكم على التنبه حين يتم ترويج روايات كاذبة، وسيوضح لكم الفوارق في ردّات الفعل المحلية إزاء تدفق الفارين من بلادهم، مقابل واجبات الدول والمجتمع الدولي تجاه هؤلاء الأفراد. دائماً اسألوا أنفسكم: مَن المستفيد من بناء هذه الروايات الكاذبة ونشرها؟

2. اعرفوا المخوّلين بالحصول على حماية دولية

من المهم أن تفهموا هذه التعريفات لأن وضع الفرد الفار من بلده يحدد ما إذا كان مخوَّلا بالحصول على حماية دولية. وفي حالة اللاجئين خصوصاً، يتضمّن ذلك مسؤولية الاعتراف بهم وضمان ألا يُجبَروا على العودة إلى المكان الذي عانوا فيه من الاضطهاد أو العنف، وضمان سلامتهم ورفاههم ومساعدتهم على التعامل مع الصدمة، والمساعدة في حل الأزمة التي أدت إلى فرارهم، ومساعدتهم على العودة إلى بلدانهم حين يصبح الأمر ممكناً، ودعمهم في الاندماج في البلدان المضيفة.

كصحفيين يغطّون هذه القضايا، عليكم أن تفهموا هذه الفروقات بطريقة مجرّدة وموضوعية، ونقل الاتجاهات في نزوح الناس حول العالم بموضوعية أيضاً.

نظرة شاملة سريعة: من هم المحميّون بالقانون الدولي؟

بينما يحظى اللاجئون وطالبو اللجوء بحماية القانون الدولي، يظل النازحون داخلياً والمهاجرون الاقتصاديون غير مشمولين بهذه الحماية. ستساعدكم معرفة ذلك في تأطير إدراككم لكيفية معاملة هؤلاء الأفراد

من قبل الدول التي لجؤوا إليها، وفهم حالات الاستغلال أو انتهاك الحقوق التي يعانون منها في سياق القانون والمعاهدات الدولية، وتحديد ما إذا كان البلد المضيف ينتهك التزاماته الدولية.

من الجيّد أن تكون نقطة البداية معرفةُ هل وقّع البلد المضيف أصلاً على المعاهدات والمواثيق الدولية التي تحمي اللاجئين وطالبي اللجوء.

النظام الدولي لحماية اللاجئين

يسمّى النظام القانوني لحماية اللاجئين الحمايةَ الدولية للاجئين، وهو مؤلّف من:

• البند الرابع عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ـ حق الجميع في طلب اللجوء والتمتّع به. سيتم تطوير مفهوم اللجوء لاحقاً في اتفاقية عام 1951.

• اتفاقية عام 1952 الخاصة بوضع اللاجئين وبروتوكول عام 1961 الملحق بها، إضافة إلى الصكوك القانونية الإقليمية مثل اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية التي تنظم جوانب محددة من مشكلات اللاجئين واللجوء في أفريقيا (اتفاقية اللاجئين لمنظمة الوحدة الأفريقية) عام 1969 وإعلان قرطاجنة، هي حجر الأساس للإطار القانوني لحماية اللاجئين.

جدلية المصطلح

منتصر مرعي

توقفت قناتا الجزيرة العربية والإنجليزية كثيرا عند حدود المصطلحات التي تُطلق على الذين خرجوا من بلدانهم تحت أي ظرف كان. في بداية الأمر استخدم المحررون أحيانا مصطلح «المهاجرون» مع موجة اللجوء الكبرى عبر تركيا إلى أوروبا، ثم عدّلت الجزيرة المصطلح بناء على نقاش تحريري تطلّب استخدام الوصف الذي يعبّر عن السياق. فهؤلاء الذين خرجوا من سوريا على وجه التحديد أرغموا على ترك ديارهم تحت وطأة الحرب. كان الرأي بأن إطلاق وصف المهاجرين يجردهم من حقوقهم حسب المواثيق الدولية، وينزع أوضاعهم من السياق الأكبر وهو الأزمة الإنسانية، وهذا يقودنا أيضا إلى المهاجرين الذين يعبرون إلى دول أخرى ليس بسبب الحرب وإنما بسبب الحاجة والفقر. قررت الجزيرة التوقف عن استخدام عبارة «مهاجرون غير شرعيين»، واستخدمت عوضا عنها «مهاجرون غير نظاميين». ومع التساؤل عمّن له أهلية القرار لتحديد شرعية وضع هذا المهاجر من عدمها، يحذر مسؤولو التحرير من الوقوع في فخ المصطلحات التي تعممها وكالات الأنباء أو الدول المتضررة من موجات النزوح، وتسعى لإضفاء صفة غير شرعية على وجودهم.

ويثير هذا النقاش تساؤلات بشأن المرجعية التي تستند إليها المؤسسة الإعلامية: هل هي التعريفات الدولية أم السياسة التحريرية؟ وما هي منهجية المؤسسة لاجتراح المصطلحات، خاصة في مواقف معقدة مثل الأزمة السورية؟

التحضيرات

التخطيط للقصّة

1 ـ حددوا نوع القصة التي تغطّونها

قبل التوجّه لتغطية قصّتكم على الأرض، عليكم أن تحددوا نوعها. يمكن للأسئلة التالية أن تساعدكم في ذلك:

• هل تنقلون حدثاً إخبارياً أدّى إلى حصول نزوح كبير؟ مثلاً هجوم منسّق للقوات الحكومية على منطقة تسيطر عليها المعارضة أدّى إلى فرار الآلاف من الناس عبر الحدود إلى بلد مجاور.

• هل تغطّون اتجاهاً معيّناً منتشراً بين اللاجئين؟ مثلاً ميل المزيد من العائلات اللاجئة إلى إرسال أطفالهم للعمل في مصانع أو مزارع، لأن المساعدات التي تحصل عليها لا تكفيها، أو بسبب ظروف معيشية سيئة.

• هل تحققون في التداعيات والآثار التي يسببها تدفق اللاجئين على المجتمع المضيف؟ فمن القصص التي تندرج في هذا النوع من التحقيقات مثلاً التصويت الكثيف لسكان مدينة أوروبية لصالح مرشحي اليمين المتطرّف الذين يسعون إلى منع المهاجرين واللاجئين من الإقامة في بلدانهم.

2 ـ حددوا المواضيع البارزة والجهات المعنيّة

أ ـ المواضيع البارزة: ينطبق ذلك بشكل خاص على تغطية النوع الثاني أو الثالث من القصص، مثل قصص تركز على اتجاهات أو تداعيات وآثار. اسألوا أنفسكم: ما المواضيع التي ترغبون في تغطيتها عدا عن الخبر الرئيسي عن فرار الآلاف من منطقة نزاع؟ من أجل ذلك عليكم أن تحددوا القضايا المرتبطة باللاجئين التي تهتمون بها، وأن تجروا بحثاً لتعرفوا هل تؤثر على الشرائح التي تتناولونها في تقاريركم. على سبيل المثال: إذا كانت تقود إلى ارتفاع معدّل الأمهات العازبات المسؤولات عن أسر، أو إذا كانت الظروف في مخيمات اللاجئين توصف بالبائسة من قبل مراقبي حقوق الإنسان. في الواقع ثمة عشرات المواضيع التي يمكنكم تغطيتها، ولكن إليكم بعض الاقتراحات:

1. الاتّجار بالبشر الذي يطال اللاجئين ويتقاطع مع العمل القسري والاستعباد الجنسي.

2. عمالة الأطفال.

3. سياسات التعليم الخاصة بأطفال اللاجئين في البلدان المضيفة.

4. الظروف في مخيمات اللاجئين.

5. التمييز ضد اللاجئين في المجتمعات المضيفة بناء على أساس العرق والدين والجندر وغيرها.

6. كيفية تكيّف اللاجئين الذين أعيد توطينهم مع الحياة في منازلهم الجديدة.

7. الصحة النفسية.

ب ـ الجهات المعنيّة: هؤلاء يمكن أن يكونوا إما مسؤولين معروفين، أو أشخاصا من المجتمعات المضيفة، أو مسؤولين في حفظ النظام، أو منظمات إغاثة تعمل مع اللاجئين، أو خبراء في الموضوع الذي

تعالجونه: مثل أخصائيين أو استشاريين في الصحة النفسية، أو خبراء في مجال العمالة، أو محامي حقوق إنسان. من بين المنظمات التي تعمل في هذا الحقل، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، و«أطباء بلا حدود»، وهيومن رايتس ووتش، ومنظمة العفو الدولية. وهذه المنظمات غالباً ما تكون من بين عدد قليل من المنظمات الموجودة حتى في مناطق الحروب.

تجربة «الجزيرة»: حواجز اللغة

بقلم محمد جمجون، مراسل «الجزيرة الإنجليزية»

قد تلاحظون غالباً أن المراسلين على الأرض يناضلون للتواصل مع اللاجئين لأنهم لا يتحدثون لغتهم.

إذا كانت القصة التي اخترتموها تتطلّب إجراء مقابلات أو حوارات مع اللاجئين، فاحرصوا على أن يرافقكم مترجم فوري كفء.

أثناء تغطية قصص عن مجموعات مختلفة من اللاجئين الفارين عبر حدود بلد ما، لا تنسوا أنّه سيكون هناك العديد من اللغات المختلفة. والطواقم الإخبارية ليس لديها بالضرورة المهارات اللغوية اللازمة. فحين تختارون قصتكم، فكروا دائماً هل ستصطدمون بحواجز لغوية، وكيف ستتواصلون بفعالية مع الناس.

نصيحة خبير:
العمل مع منظمات الإغاثة

عليكم اتخاذ قراراتكم الخاصة بشأن كيفية العمل بشكل وثيق مع منظمات الإغاثة، فهي قرارات حاسمة خصوصاً لجهة تحديد الأفراد المعنيين الذين يجب إجراء مقابلات معهم. على سبيل المثال، إذا كنتم تغطّون اتجاهاً متعلّقاً بعنف على أساس الجندر في أوساط اللاجئين، فغالباً ما تستطيع المنظمات العاملة على الأرض تحديد النساء اللواتي ساعدتهنّ بعد تعرّضهن لهذا النوع من الإساءة.. سوف نناقش الآثار الأخلاقية لهذا العنف على نطاق أوسع، ولكنْ لا تنسوا أن هذه المنظمات لديها أيضاً أجنداتها الخاصة مثل جمع التبرعات لبعض البرامج، وقد تحاول دفعكم باتجاه يركّز على العمل الذي تقوم به بدلاً من الإساءات التي يواجهها اللاجئون يومياً، لذلك أنتم بحاجة لتحديد مقاربتكم وفقاً لكل حالة على حدة.

İHH İNSANİ YARDIM VAKFI
RAMAZAN 2015
ÜRDÜN (Suriyeli Mülteciler)

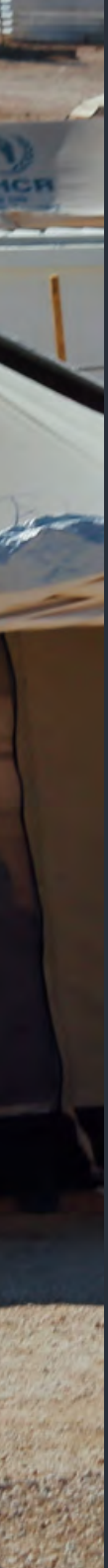

التحضيرات

التخطيط للقصّة

3 ـ ضعوا خريطة لحاجاتكم اللوجستية

يتعلّق الأمر هنا بشكل خاص بضمان معالجتكم المسبقة للمخاوف التي لديكم بشأن صحتكم وسلامتكم كصحفيين. وستعتمد هذه الحاجات على المكان الذي تتوجّهون إليه لتغطية موضوع معيّن، لذلك اطرحوا على أنفسكم الأسئلة التالية وركّزوا أكثر على مسألة السلامة:

• هل لديكم الأذونات الضرورية لدخول الدولة التي تزورونها؟

• هل تعرفتم على الطريق إلى المخيمات التي تقصدونها؟

• هل لديكم الإذن من السلطات المحلية لزيارة المخيم وإجراء مقابلات مع سكّانه؟ مثلاً من أجل زيارة مخيّم الزعتري في الأردن أنتم بحاجة إلى إذن من وزارة الإعلام.

• هل طريق الذهاب والعودة آمنة؟

• هل ستمرّون على حواجز تابعة للقوات الحكومية أو لمليشيا محلية؟

• هل لديكم عُدّة الحماية الضرورية والإسعافات الأولية في حال وقوع اشتباكات أثناء التغطية؟

• هل تواجهون خطر التعرض للخطف؟

• هل من لقاحات يجب أخذها قبل التوجّه إلى المنطقة؟

• هل تدربتم في الفترة الأخيرة على العمل في بيئة عدائية؟

"

خبرة الجزيرة: نصائح لوجستية إضافية

بقلم محمد البقالي، مراسل الجزيرة

فكّروا أيضاً بالنصائح التالية لتعزيز سلامتكم وصحتكم:

• ابحثوا عن الخصائص الدينية والثقافية للاجئين الذين تغطّون قصصهم. سيساعدكم ذلك في تقليص سوء الفهم، ويشجع على حصول تواصل جيد مع اللاجئين.

• أثناء تغطية قصة داخل مخيم للاجئين، فكّروا بدقّة أين ستقضون لياليكم نظراً إلى أن الفنادق عادة ما تكون بعيدة، وإذا كانت قريبة فتكون محجوزة بالكامل.

• احملوا معكم دائماً علاجاً طبياً لأمراض سائدة مثل الإسهال والحساسية والصداع.

• تزوّدوا بالملابس المناسبة للطقس، ولا تنسوا أنّكم لن تعملوا في مكان مريح وسهل.

"

في الواقع لا توجد قاعدة سهلة أو صعبة لكيفية الإجابة على هذه الأسئلة، ولكن يمكنكم الاعتماد بشكل خاص على أحد هذه المصادر:

- زملاء صحفيون يعملون في المنطقة نفسها، فهم من أصحاب التجارب ويمكنهم أن ينصحوكم بشأن توفر الأمان الكافي للتوجه إلى هناك. كما يمكن أن يوصوكم بسائقين محليين وأدلّاء موثوقين سبق لهم العمل معهم.

- منظمات إغاثة تقدّم العون للاجئين وغيرهم من الأفراد في الموقع نفسه، إذ يمكنكم أحياناً إجراء الزيارة برفقة أشخاص من هذه المنظمات.

> ## تجربة الجزيرة: أمور صغيرة حاسمة لسلامتكم
>
> **بقلم شادي رحيمي، منتج أول في AJ+**
>
> عند وصولكم إلى الميدان لتغطية قصص اللاجئين، ثمة أمور صغيرة حاسمة مثل مكان الحصول على شريحة للمحمول، ومعرفة إن كان زملاء لكم أو نشطاء قد تعرّضوا للسرقة، مما يحتّم عليكم إحضار أقفال للحقائب.
>
> جميع الأسئلة مشروعة ومهمة في هذه الحالة، لذلك حاولوا إجراء أكبر عدد ممكن من المقابلات المسبقة، لا سيما مع منظمات غير حكومية وأصدقاء صحفيين يعرفون الموقع.

قائمة الشروط:
نصائح إضافية حول سلامتكم

1. تأكّدوا من تقييم المخاطر بالكامل ومن خطّة التحرّك قبل الدخول إلى المنطقة الخطرة، وركّزوا بشكل خاص على سلامتكم.

2. لا يمكن لصحفي مخطوف إجراء أي تغطية صحفية.

3. احرصوا أن يكون لدى المنظمات التي تعملون معها المسار الكامل لخطة تحرّككم، وأن يكون بإمكانها التدخّل في حال حصول أي طارئ.

4. أرسوا معها خط اتصال عادي كي تعلموها بأماكن تواجدكم.

5. احرصوا أن تشاركوا قبل التغطية في برنامج تدريبي على العمل في بيئة عدائية، فالعديد من المنظمات التي تدعم الصحفيين المستقلّين مثل «روري بيك تراست» (Rory Peck Trust) تقدّم لهم مثل هذه التدريبات.

6. تزوّدوا بعُدّة إسعافات أولية، إذ من شأن مزيج من التدريب على العمل في بيئة عدائية ومهارات في الإسعافات الأولية أن يساعدكم على حسن التصرّف إذا ما ساءت الأمور.

7. أخيراً، والأهم أنّه إذا كان لديكم أدنى شك حول سلامتكم فلا تذهبوا! فلن يستفيد أحد من معلومات من مراسلين لم يكونوا على قيد الحياة لإخبار قصّة كانوا شهوداً عليها.

4 ـ التحضير النفسي والذهني

ستقابلون الكثير من الناس -لا سيما في أحداث كبرى مثل أزمة مسلمي الروهينغا من ميانمار- الفارّين من ظروف صادمة نفسياً، مثل تدمير منازلهم والتعرّض للعنف الجسدي أو الجنسي والتطهير العرقي، إضافة إلى الكثير من الإساءات والفظائع الأخرى.

اهتموا بأنفسكم أثناء التحضير لرحلتكم وبعدها. حاولوا أن تفصلوا أنفسكم عن العمل حين يكون ذلك ممكناً، وأن تحافظوا على توازن صحي بين العمل والحياة. مارسوا هوايات غير مرتبطة بالعمل في أوقات الفراغ. إن كنتم موظفين ثابتين في مؤسسة إعلامية، فتحدثوا إلى إدارتكم للحصول على الدعم. اطّلعوا على تقرير مراسل «نيويورك تايمز» جيفري جيتلمان حول مقابلته لاجئة من الروهينغا رُمي ابنها في النار، فهي رواية قوية ومفيدة.

نصيحة خبير:
ما الذي يمكن توقّعه؟

ضعوا توقّعاتكم جانباً، فاللاجئون -مثل أي مجموعة أخرى- لا يمكن تعليبهم، فمنهم الأطباء والمهنيون المدرّبون جيّداً، ومنهم الأمّيون والمعدمون. ستلتقون بأشخاص شهدوا عنفاً دمّرهم نفسياً، وبأطفال يتكيّفون بسرعة حتى مع ظروف الحرب. بعضهم قد يرغب في التحدث إليكم، بينما يكره البعض الآخر وسائل الإعلام. احذروا من محاولة الزج بالأشخاص الذين تقابلونهم في سرديّات مقرّرة مسبقاً، مثل صورة اللاجئ المضطهد والمسلوب الإرادة.. اتركوهم يتحدّثون عن أنفسهم.

التحضيرات

كيف تَعرضون قصّتكم

على عكس الزّعم السائد بأنّ قصص معاناة اللاجئين لم تعد تستهوي المحررين المسؤولين، فإن وسائل الإعلام الرئيسية لا تزال تغطّي قصص اللاجئين بشكل روتيني، من التطورات المتزايدة لحركة الناس أثناء فترات الانتشار الناتجة عن النزاعات حول العالم، مروراً بالاتجاهات والقصص البارزة التي تتوافق بشكل جيد مع التحديثات الدورية من الأمم المتحدة أو المنظمات الإنسانية. بعض التغطيات تكون للأخبار العرضية التي تنتشر على نطاق واسع مثل مأساة الطفل إيلان الكردي، بالإضافة إلى ما تكرر الصحف الشعبية نشره مما يرضي المشاعر المعادية للمهاجرين.

يشتكي المراسلون والمنظمات الإنسانية من وجود ما يسمّى «السأم من التعاطف» بين القرّاء الذين سئموا قراءة القصص المحزنة. قد يكون الأمر صحيحاً إلى حدٍ ما، ولكنه ليس سببا يدفع وسائل إعلامية إلى رفض قصص عن اللاجئين، فمعظم وسائل الإعلام تعتبر أنّ لديها مسؤولية إزاء خدمة الصالح العام بمواصلة تغطية قصص اللاجئين.

إذاً لماذا تُرفض بعض قصص اللاجئين من قبل مسؤولي التحرير؟

غالباً ما ترفض هذه القصص لأنها تُعرض بشكل ضعيف، ولا يكون ذلك بالضرورة خطأ الصحفي. وفي العادة، تُرفض قصص اللاجئين لأحد الأسباب التالية على الأقل:

التوقيت الخاطئ.

غياب الإبداع الكافي أو الفرادة في القصة.

القصة ليست جديدة ولا تحرّك النقاش حول الأزمة بشكل جوهري.

التحضيرات

نصائح حول كيفية عرض قصّتكم على المحرّرين

لن يرفض المحرر المحترف تحقيقاً حصرياً وموثّقاً بشكل جيّد حول اتّجاه لم يحظ باهتمام إعلامي، أو تحقيقاً يكشف تفاصيل فظائع ترتكب في مكان ما. ستساعدكم النصائح التالية في زيادة فرص اختيار قصّتكم. بعضها مثل اختيار المكان المناسب للنشر، تنطبق فقط على الصحفيين المستقلّين لا الثابتين.

1. أجروا البحث اللازم:

البحث مهم للقصة بقدر أهميته للمكان الذي ستنشر فيه. احرصوا على إجراء بحث كافٍ والعمل على الأرض كي تعرفوا حينما تكون هناك قصة تستحق التغطية. من المرجّح أن يعطي المحررون المسؤولون الضوء الأخضر، ويخصصوا موارد لمشروع يُتوقع له التفوّق، بدلاً من مشروع يعتمد على حدس مراسل. احرصوا على عرض قصّتكم على وسيلة إعلامية مناسبة، فمثلاً من المرجّح أن يحظى تقرير حول التمييز بحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على اهتمام أكثر من قبل وسيلة إعلامية تركّز على قضايا الشرق الأوسط، بدلاً من وسيلة تغطّي أخبار الشركات.

2. اختاروا التوقيت المناسب:

يفضّل المحررون نشر تحقيقات وتحليلات لديها أهمية إخبارية، أي متعلقة بتطوّر إخباري ما أو مناسبة خاصة أو ذكرى. حاولوا أن توقّتوا عرض قصّتكم حين يترجّح كثيراً أن يقبلها المحرر، وإلا ستضطرون للمنافسة على اهتمامه وسط تطورات إخبارية كبرى من كل العالم، بما يعني أن مصير قصّتكم سيكون الرفض أو الحصول على اهتمام أقل على الموقع أو على صفحات الجريدة الورقية، أو أن تعلق في الطابور حتى التطوّر الكبير التالي.

3. التزموا الإيجاز والوضوح:

المحررون أشخاص منشغلون على الدوام، لذلك عليكم أن تحضّروا عرضاً مثالياً للقصة. اشرحوا الموضوع بإيجاز في رسالة إلكترونية أو اتصال هاتفي، واحرصوا على تضمين الشرح إجابات عن الأسئلة التالية:

- ما موضوع قصّتكم؟
- كيف ستدفع قصّتكم تغطية أزمة اللاجئين قُدماً؟
- كيف ستغطّون قصّتكم؟

إن لم يصلكم أي رد، تابعوا مع المحرر. وإذا رُفضت القصّة، خذوها إلى مكان آخر ولا تجعلوا الأمر شخصياً.

4. كونوا مبدعين في شكل القصّة:

في عالم الإعلام الرقمي الذي ينافس على نسب المشاهدة، ستحتاجون إلى تنويع قصصكم. فالتحقيقات المعمّقة ليست الأسلوب الوحيد لنقل أزمة اللاجئين وانتهاكات حقوق الإنسان الناتجة عنها، والوسائط المتعددة أشكال

إعلاميـة لهـا انتشـار واسـع، وتكشّـف قصصـاً معقّـدة للقـرّاء. كمـا أنّ الواقـع الافتراضـي يمكنـه أن يقـدّم تجربـة مؤثـرة جـداً.

5. ابحثوا عن زوايا جديدة ونوّعوا مواضيعكم:

حظيـت بعـض المواضيـع المتعلقـة بأزمـة اللاجئيـن بتغطيـة جيّـدة ومتكـررة، لذلـك مـن المرجّـح أن يرفـض المحـررون مثـل هـذه القصـص إلا إذا تمّـت تغطيتهـا مـن زاويـة فريـدة، أو إذا كانـت سـتحقق تقدّمـاً في النقـاش حـول الموضـوع.

كمراسـل لصحيفـة «ديلـي سـتار» اللبنانيـة مثـلاً، قضيـت ليلـة مـع عائلـة لاجئـة في خيمتهـم عشـية عاصفـة ثلجيـة لإعطـاء فكـرة حقيقيـة عـن كيفيـة تحمّلهـم ظـروف الحيـاة الصعبـة في شـتاء وادي البقـاع. معظـم الصحفييـن كتبـوا نصوصـاً مختصـرة عـن العاصفـة وعـدم توفّـر المـأوى والملابـس الكافيـة، وهـي غالبـاً مـا تخفـق في توصيـف التحديـات والصعوبـات الحقيقيـة التـي تواجههـا هـذه الأسـر، لا سـيما تلـك التـي تضـمّ أطفـالاً صغـاراً. ثمـة زاويـة أخـرى محرّكـة للمشـاعر ومثيـرة للاهتمـام هـي السـرديّات التـي تسـتخدم صيغـة المتكلّـم وتقـدّم وجهـات نظـر فريـدة للقـرّاء مـن الميـدان، بـدون أي تأويـلات. ثمـة بديـل للعثـور على زوايـا جديـدة لمواضيـع معروفـة، وهـو إيجـاد مواضيـع جديـدة أو مواضيـع لـم تحـظ باهتمـام إعلامـي كبيـر. سـبق أن أشـرنا إلـى بعـض هـذه المواضيـع في قسـم «التخطيـط لقصّتكـم»، ومـن بينهـا قضايـا الصحـة النفسـية أو التحديـات التـي يواجههـا أطفال ولـدوا لأبويـن لاجئيـن، بمـا يجعلهـم غالبـاً عديمـي الجنسـية أو لا يحملـون وثائـق صالحـة لضمـان حقوقهـم. وثمـة موضـوع آخـر هـو الكتابـة عـن الجولـة نفسـها مـع اللاجئيـن، ومـا تحملهـا مـن مخاطـر مروّعـة غالبـاً مـا تشـكّل إضاءة على فداحـة الظروف التـي يأتـي منهـا اللاجئـون.

6. أخبروا قصّة إنسانية ولكن ابتعدوا عن «الكليشيهات»

مثلما سأتناول في صفحات لاحقة، تُعتبر الأرقام مهمة لإظهار المآسي الجماعية وإبرازها للقرّاء، ولكن التركيز عليها يضمن بسهولة ألا يتذكر القرّاء قصّتكم. فالناس يتفاعلون مع البشر الآخرين لا مع أرقام جامدة. من المهم أيضاً أن تتفادوا «الكليشيهات» التي تغرق بها تغطيات أزمة اللاجئين، فغالباً ما تركّز تغطية نزوح اللاجئين إلى الغرب على كونهم ضحايا، من أجل حصد التعاطف. ولكن، مع كون الفارّين من الاضطهاد ضحايا حقيقيين، فإنّهم أيضاً كيانات ذات إرادة حرّة، ودوركم أن تشهدوا على كفاحهم لا أن تضعوهم في قوالب أو تفرضوا منظاركم الخاص لمأساتهم. تذكّروا أنّ أياً من هذه القواعد لن تحلّ مكان السّعي الحثيث وراء الحقيقة والحبك الماهر للقصة الإنسانية التي يمكن للقرّاء أن يتفاعلوا معها ويفهموها ويشاركوها مع أوساطهم على الإنترنت أو خارجه.

خبرة الجزيرة: السياق قد يعطيكم زوايا جديدة

بقلم شادي رحيمي، منتج أول في AJ+

يمكنكم العثور على زوايا جديدة للتغطية في جذور الأزمة لا في تفاصيلها فقط، فالسياق هو المفتاح.

فكّروا في تأثير السياسات على الأشخاص، وتابعوا أثر القرارات العالمية والوطنية على نطاق ضيق، وكيف تتأثر حياة شخص واحد بسياسة أوسع لا توحي أنّها قد تترك أثراً شخصياً.

استعملوا الحقائق لتبديد الصور النمطية. فعلى سبيل المثال، أحد أكبر المفاهيم الخاطئة أن اللاجئين من حيث التعريف، فقراء. ونحن نعرف أن هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة لدى الحديث عن اللاجئين السوريين.

ادحضوا المفاهيم السائدة الخاطئة، فالعديد من اللاجئين هم مجرّد موجات أخيرة من الناس الذين كانوا في البلدان التي هاجروا إليها لعقود من الزمن، لذلك اعرضوا السياق التاريخي.

نصيحة خبير: قاعدة أساسية لتفادي «الكليشيهات»

الطريقة الأفضل لتفادي «الكليشيهات» عند إخبار قصة إنسانية قد تتمثل في ترك الناس يخبرون قصصهم بأنفسهم. ومن الأمثلة المفيدة على مدى تأثير تغطية الموضوع بهذا الشكل، هو كتاب ويندي بيرلمان «عبرنا الجسر وهو يتداعى» (We Crossed a Bridge and it Trembled) الذي يتألف من قصص لاجئين سوريين في مراحل حسّاسة مختلفة من الانتفاضة في بلادهم. وثمة مثال قويّ آخر هو مشروع «الجزيرة» الذي يؤرّخ لأزمة اللاجئين بعيونهم.

التحضيرات

تجربة «الجزيرة»: الإبداع في زاوية معالجة القصة

أنتجت «الجزيرة» الإنجليزية العديد من المشاريع التي تمزج بين أشكال صحفية مختلفة وزوايا جديدة لتناول القصص؛ يمكن أن تنتج عنه معالجة جديدة للمسألة التي حظيت بتغطية واسعة. اطّلعوا على الأمثلة التالية للحصول على فكرة عن العناصر التي تجعل قصص اللاجئين قصصاً إنسانية ذات مغزى ومثيرة للاهتمام. حاولوا تحديد النصيحة التي سبق معالجتها في قسم «نصائح حول كيفية عرض قصصكم على المحررين».

ـ تقرير تفاعلي: أزمة اللاجئين أبعد من أوروبا

دليل إلى أزمة اللاجئين يستخدم الرسوم البيانية والاختبارات لإشراك الجمهور فعلياً في الأخبار، فضلاً عن أسئلة وأجوبة توضح الجوانب المختلفة للأزمة بطريقة بسيطة ومفهومة للقرّاء الذين لم يتابعوا عدداً كبيراً من النزاعات عن قرب.

ـ أزمة اللاجئين 2016: 12 دولة، 12 شهراً

هذه المادة تتناول تأثير الأزمة العالمية للاجئين على 12 دولة مختلفة في العام 2016، باستخدام صور حيّة ووصفها بشكل

ينقل بوضوح حجم المأساة المتكشّفة، في حين يأخذ إنتاج آخر منحى إبداعياً بالحديث مع سيدة هي أول شخص يلتقي به اللاجئون حين يصلون إلى مقدونيا، وهي قصة إنسانية تعطي لمحة مبدئية عن تحديات الاندماج التي يواجهها الفارّون من الحرب.

ـ على خطى لاجئ من الروهينغا

قد يكون أفضل مثال على قدرة الوسائط المتعددة والطرق الجديدة في إخبار القصص على إشراك القرّاء في هذه المسألة، وهو مشروع الواقع الافتراضي القوي الذي نفذته «الجزيرة» ويعرض رحلة لاجئ روهينغي.

ـ تغطية AJ+ لأزمة اللاجئين:

AJ+ غطّت قصص اللاجئين الفارّين من الشرق الأوسط الذين يحاولون عبور حدود الدول الأوروبية. وبالفعل كانت هذه التغطية مثالاً مهماً على أن الأشكال الصحفية الجديدة بالتوازي مع أسلوب جيّد في سرد القصص الصحفية؛ يمكنها أن تنتج مواد صحفية عظيمة. تستخدم الشبكة مقاربة متعددة المنصّات وتستعمل خاصّيات جديدة للبث المباشر على فيسبوك وبيريسكوب بأسلوب غير مسبوق. واستطاع مشاهدو AJ+ التفاعل مع اللاجئين عبر طرح أسئلة وبدء محادثات.

أفضل الممارسات أثناء التغطية الصحفية

بادئ ذي بدء: التغطية الأخلاقية

أنهيتم مرحلة التخطيط والاستعداد اللوجستي، وها أنتم مستعدّون للمباشرة بتوثيق قصص اللاجئين. ولكن قبل البدء بإجراء المقابلات على الأرض، يجب أن تضعوا نصب أعينكم بعض القواعد للتغطية الأخلاقية على الأرض.

إن كنتم تجرون مقابلات مع لاجئين، فإنّ الكثير منهم لديهم قصص مروعة عن النجاة والصدمة، فهم في نهاية المطاف أجبروا على مغادرة منازلهم. لذلك عليكم إرساء توازن بين الحاجة إلى توثيق ما قاسوه بالتفصيل، مع الانتباه إلى وضعهم العقلي والنفسي والحاجة إلى الحفاظ على خصوصيتهم لأسباب أمنية. لنفكّر في بعض هذه المسائل الآن:

• ليس واجباً على اللاجئين التحدّث إليكم:

في الواقع، قد لا يرغب العديد من الناس في الحديث إلى الإعلام، إمّا لتفادي أية تداعيات عليهم أو على عائلاتهم من السلطات المحلية، أو بسبب صدمة تعرّضوا لها مثل العنف الجنسي وما يرافقه من وصمة اجتماعية، أو أنّهم ببساطة لا يشعرون بأنّ تعاونهم مع وسائل الإعلام أدّى إلى تحسّن في حياتهم. لذلك كونوا واضحين جداً بأنّكم غير قادرين على التحكّم في ردود الفعل على تغطيتكم، واحترموا رغبتهم في المحافظة على خصوصيتهم إذا ما عبّروا عنها. وقيّموا هل أنتم قادرون على حجب هويّتهم إذا طلبوا ذلك بسبب خوف مشروع. احترموا رغبتهم أياً كانت.

• تنبّهوا إلى أن اللاجئين يعيشون مأساة مستمرّة:

معظم اللاجئين يعيشون في حالة صدمة مستمرّة، فقد أجبروا على الفرار من منازلهم وانتقلوا بين ليلة وضحاها من العيش بسلام في منازلهم إلى مخيمات لجوء حيث مستقبلهم غامض، والخطر ما زال حقيقياً جداً.. كونوا متنبّهين إلى عناصر الإجهاد هذه، ودائماً عاملوا الناس باحترام.

• تفادوا جعل الضحايا يعيشون الصدمة مجددا:

قد يعاني اللاجئون الذين كانوا ضحايا تعذيب أو استغلال جنسي أو صدمة قوية من اضطراب ما بعد الصدمة، لذلك يجب التعامل معهم بعناية خاصة أثناء طرح الأسئلة عليهم. فبعضهم يتحمّسون لإخبار ما قاسوه بالتفصيل كي يتم توثيقه، ولكنّ البعض الآخر قد يكونون أكثر تردداً وقد يواجهون انتكاسات نتيجة الأسئلة المباشرة. لذلك فإن الصحفيين الذين لا يتمتعون بخبرة في إجراء مقابلات مع مثل هؤلاء الأشخاص، قد يساعدهم أن يكون ثمّة مسؤول من منظمة إغاثية يساعدهم في التعامل مع الصدمة أثناء المقابلة، وبناء الثقة وتوجيه المحادثة بشكل حذر.

أمران لا بدّ منهما أثناء مقابلة مع أطفال

عـادة مـا لا تستسـيغ وسـائل الإعـلام إجـراء مقابـلات مـع أطفـال، إلا أن ذلـك قـد يكـون صعبـاً أثنـاء تغطيـة قصـة مثـل عمالـة الأطفـال. لذلـك فـإن كنتـم تجـرون مقابلـة مـع طفـل:

- احرصـوا أن يكـون لديكـم إذن مسـبق مـن أهلـه أو الأوصيـاء عليـه إذا كان ذلـك ممكنـاً.

- احجبـوا هويّتـه دائمـاً عبـر اسـتخدام اسـم مسـتعار لـه، وتغبيـش وجهـه، واسـتخدام تعليـق صوتـي فـوق صوتـه.

خبرة الجزيرة: عدم الكشف عن الهويّة بين الحشود

بقلم شادي رحيمي، منتج أول في AJ+

احترمـوا رغبـة النـاس في عـدم الكشـف عـن هويّاتهـم، لذلـك وجّهـوا الكاميـرا أو الهاتـف بعيـداً عـن الحشـود كـي لا تلتقطـوا صـورة عامـة، وأبقـوا التركيـز على أشـخاص وافقـوا على الظهـور أمـام الكاميـرا.

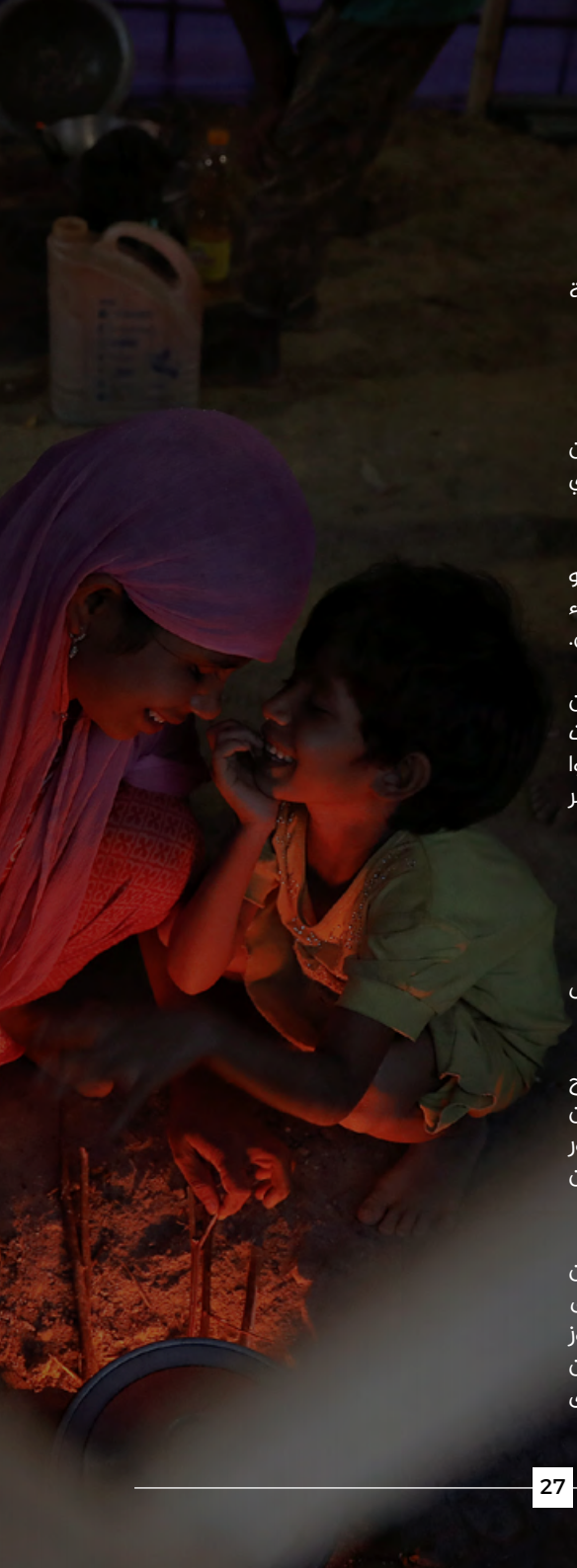

التعاطف قيمة جوهرية

ثمة جزء أساسي في التغطية الأخلاقية لقصص اللاجئين هو التعاطف.

ماذا يعني التعاطف؟

- أن تكونوا شهوداً حقيقيين وتعبّروا عن صوت المحرومين وتقدّروا المعاناة التي مرّوا بها.
- أن تفهموا أنّ اللاجئين ليسوا أرقاماً أو مجرّد قصة تنتهي بالنسبة إليكم بانتهاء مهمّتكم، وأن تهتموا بمصير البشر الآخرين.
- أن تقدّروا الحظوة التي مُنحتم إياها بأن تكونوا من بين من يغطّون الانتهاكات المرتكبة بحق الضعفاء، وأن تحاسبوا الأقوياء بدلاً من أن تكونوا موضوع تقارير لصحفيين آخرين.

التعاطف لا يعني:

- نقل القصص التي أخبركم بها الناس على الأرض من دون تمحيص.
- التنازل عن الصّرامة في التغطية لصالح الترويج لرواية مأساوية تجعل من القصّة مثيرة وجاذبة للقرّاء، أو لعب دور أصحاب الحملات أو الناشطين نيابة عن المضطهدين.
- إعطاء أمل كاذب للناس الذين يطلبون منكم إخبار قصصهم أملاً بالحصول على المزيد من المساعدات الغذائية أو الفوز بعرض إقامة (الأمران سببان رئيسيان لرفض اللاجئين أحياناً التحدّث إلى المراسلين).

نصيحة خبير:

1- متى وكيف تستخدمون الأرقام؟

اللاجئـون ليسـوا أرقامـاً. ويتطلّـب إخبـار قصصهـم وسـط وفـرة الوسـائل الإعلاميـة وخـلال الـدورة الإخباريـة التـي تسـتمر 24 سـاعة، الأدوات التقليديـة للممارسـة الصحفيـة، أي الصرامـة والدقّـة والحيـاد والنزاهـة، ولكنّـه يتطلّـب أيضـاً التعاطـف والقـدرة على التواصـل مـع أشـخاص خاضـوا تجـارب مختلفـة بشـكل كبيـر عـن تجاربكـم.

إذًا متى وكيف يُنصح باستخدام الأرقام؟

صحيـح أنّ الأرقـام والإحصـاءات المسـتخرجة مـن أزمـة اللاجئيـن العالميـة مثيـرة، ولكنّهـا مجـرّدة. مـن المفيـد أن تصفـوا في بعـض الحـالات أنّ النـزوح الواسـع للنـاس اليـوم هـو الأكبـر منـذ الحـرب العالميـة الثانيـة، أو أنّ واحـداً مـن بيـن خمسـة أشـخاص تقابلهـم في لبنـان هـو لاجـئ سـوري. ولكـن اختـزال فداحـة أزمـة كهـذه في مجـرّد أرقـام يسـدي خدمـة سـيئة للقـرّاء، لأنّـه يجعـل قصـص معانـاة الأفـراد قصصـاً تجريديـة، فالأرقـام ليسـت هـي القصـة.

2- التمتع بذهن صحّي سيحسّن مستوى تعاطفكم

ليسـت الصّحـة الذهنيـة موضوعـاً يطرحـه الصحفيـون كثيـرا حيـن يتعلـق الأمـر بهـم، ولكـن مـن المهـم عندمـا لا تكونـون على الأرض، أن تنخرطـوا في هوايـات وأنشـطة متنوعـة لا علاقـة لهـا بعملكـم مـن أجـل الحفـاظ على صحتكـم الذهنيـة، وشـحذ قوّتكـم وتعاطفكـم لتغطيـة مآسـي الآخرين.

أفضل الممارسات أثناء التغطية الصحفية

توثيق انتهاكات حقوق الإنسان

تختلف تغطية قصص اللاجئين عن تغطية قضايا أخرى. صحيح أنّ الصّدمة والمعاناة تعقّدان تغطية قضايا اللاجئين على عكس تغطية الأخبار العاجلة اليومية والتقارير التقليدية - علماً أنّ التغطية الأخلاقية تنطبق عليها أيضاً - إلا أنّ مردودها كبير على المستوى الذاتي.

فإخبار قصص اللاجئين هي في الأساس الإضاءة على قدرة هؤلاء البشر وسط الصدمة والمعاناة على الاستمرار بحياتهم اليومية. فعليكم أن تكونوا شهوداً على محن أفراد نجوا أكثر من مرة من حوادث ما ذهب بهم إلى أقصى درجات التحمّل والتجربة الإنسانية. وغالباً ما ستكون القصص التي ستسمعونها كمراسلين يغطّون قضايا اللاجئين، مؤثرة تقدّم دروساً عميقة عن التجربة الإنسانية. عليكم استيعاب هذه القصص والتعلّم منها والإدراك بأنكم محظوظون لوصولكم إلى هذه الدرجة من الثقة الحميمة.

نظراً إلى أوضاعهم الهشّة غالباً، يتعرّض اللاجئون لانتهاكات حقوق الإنسان. لذلك فإنّ سؤالكم عن هذه الانتهاكات وتوثيقها بغض النظر عن نوع القصة التي اخترتموها، سيبني سرداً يتيح الوصول إلى محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات. عليكم أن تنتبهوا إلى القواعد التقليدية

لتغطيــة انتهــاكات حقــوق الإنســان، التــي تتضمّــن على ســبيل المثــال لا الحصــر:

أ. تفصيــل الانتهــاكات المزعومــة بأكبــر دقــة ممكنــة.

ب. فهــم كيــف تَنتهــك هــذه الممارســات القانــون الدولــي.

ت. تنســيق الروايــات مــن خــلال مقابلــة أكبــر عيّنــة ممكنــة.

ث. طــرح أســئلة تحقيقيــة والتثبــت مــن المزاعــم مــن مصــادر أخــرى للمعلومــات.

ج. اســتثمار الوقــت والطاقــة في البحــث عــن مصــادر تتمتّــع بالمعرفــة المطلوبــة حــول الأنشــطة الميدانيــة في مناطــق يمكــن دخولهــا حيــث ترتكــب انتهــاكات لحقــوق الإنســان.

نصيحة خبير: دورك الصحفي لا يعني أن تكون ناشطا

قــد تجــدون أنفســكم في وضــع غريــب يتطلّــب منكــم أن تتدخّلــوا في مســألة معيّنــة مــع مســؤولي إغاثــة، أو أن يرجوكــم لاجــئ لتضيئــوا على حالتــه. أحيانــاً يســألكم بعــض اللاجئيــن هــل التحــدث إليكــم ســيضمن لهــم الحصــول على مســاعدة إضافيــة، أو ربمــا التوصيــة بهــم للحصــول على إقامــة. يجــب أن تكونــوا واضحيــن بالكامــل حيــال حــدود دوركــم، فأنتــم هنــاك لتصغــوا إلــى مــن يتحــدث إليكــم وتكونــوا شــهوداً على مأســاتهم، وأن توصلــوا صــورة دقيقــة وصادقــة للقــرّاء. كونــوا واضحيــن أيضــاً بالكامــل بأنّكــم تقومــون بعملكــم فقــط، وبأنّكــم لا تضمنــون أن تغيّــر تغطيتكــم وضعهــم. بالطّبــع إذا كان أحــد مــا يواجــه وضعــاً يهــدد حياتــه، عليكــم أن تقومــوا بواجبكــم كإنســان وتحاولــوا مســاعدته.

PRESS

بعد انتهاء التغطية

كصحفيين، من النّادر أن تنتهي علاقتكم بقصّة صحفية مع نشرها، لا سيّما إذا كانت تتعلق بلاجئين ومهاجرين. والسبب أن ملحمة الأشخاص الذين تقابلونهم ستستمر، وما استطعتم توثيقه كان مجرّد جزء صغير من ذلك الكفاح، سواء فرّوا للتّو من منطقة حرب أو رسوا للتوّ على سواحل آمنة حيث سيطلبون اللجوء أو يحاولون الاندماج في مجتمع أجنبي غريب عنهم. فمثلاً قد ترغبون في القيام بمشاريع جديدة أو محاسبة الحكومات على فشلها في حماية طالبي اللجوء وإعانتهم، لذلك ففي هذه الحالات ستستفيدون من شبكة المعارف التي بنيتموها على الأرض.

1. فكّروا دائماً في متابعة قصّتكم:

قد يتوقّع منكم المحررون المسؤولون أن تعودوا إلى قصصكم في أوقات لاحقة حين تتحوّل من نضال جماعي لعشرات الآلاف من الناس الفارّين من النزاع والفقر إلى كيفية تأقلمهم مع حريّتهم. ولكنّ ثمة سبباً أهم يدفعكم للبقاء على تواصل مع الناس الذين وثقتم حياتهم ونضالهم كجزء من عملكم، فهؤلاء فتحوا قلوبهم لكم في أكثر اللحظات ضعفاً في حياتهم حين كانوا يفرّون حفاظا على أنفسهم وأطفالهم. فإن كنتم تغطّون قصصهم كبشر لا كأرقام، فعليكم عندها ألا تعاملوهم كاحتمالات مشاريع تستغلونها حين توكل إليكم مهمة مستقلّة. تعاملوا معهم كما تحبّون أن تُعامَلوا: كبشر لديهم مشاكلهم واهتماماتهم. اسألوا عن صحّتهم وعن عائلاتهم وأوضاعهم. ومن يدري ربما تقعون على أفكار لقصص جديدة أثناء تفاعلكم وتواصلكم معهم.

2. اضمنوا الترويج لقصّتكم:

يجب ألا يكون ذلك تمريناً ذاتياً، فإن كنتم تغطّون مسألة تهتمّون بها بعمق، فسترغبون في أن يقرأها أكبر عدد ممكن من الناس وأن يتفاعلوا مع الأزمة التي تكتبون عنها. شاركوا قصّتكم على شبكات التواصل الاجتماعي وشجّعوا أصدقاءكم على مشاركتها أيضاً. إذا كانت قصّتكم رائدة، فسيطلب منكم التحدث في برامج إذاعية وتلفزيونية عن المشروع. افعلوا ذلك من دون تردد.

3. احرصوا على تخصيص وقت للاهتمام بأنفسكم:

تغطية نزاع ما أو قصص أشخاص يفرّون منه وتعرّضوا لصدمة نفسية نتيجة لذلك، عمل مرهق جسدياً وذهنياً حتى لو لم يقارَن بالصدمة التي واجهها من تكتبون عنهم. احرصوا على القيام بكل ما يمكن لكي تخففوا الضغط عن أنفسكم وتسترخوا، سواء عبر التمرين الجسدي أو الروحي أو السفر أو المشي لمسافات طويلة. ليس هذا عملاً أنانياً، فثمة أقلّية من الصحفيين «يتحمسون» بالغضب والكآبة اللتين تثيرهما معايشة الظلم في نفس أي إنسان عادي. ولكن بالنسبة لبقيّتنا، من المهم أخذ وقت مقتطع لكي نتمكّن من العودة بحماسة وطاقة إلى المهمة التي بين أيدينا.

خاتمة

نأمل أنّكم بعد قراءة كل ما سبق، تزوّدتم بصورة واضحة عن الأدوات الذهنية واللوجستية اللازمة لتغطية أزمة اللاجئين بشكل جيّد. غير أنّ كل شيء يعتمد على الموقف الذي تتخذونه أثناء معالجة القصّة، فإن شعرتم بالإلهام من النضال الذي شهدتم عليه وفهمتم مغزى الملحمة والقصص التي يشاركها الناس معكم أثناء كفاحهم لإعادة بناء حياتهم، وإذا تعاطفتم معهم وعاملتموهم بإنسانية وحافظتم على كرامتهم، فستنجحون. أما إذا قاربتم القصة كتكليف آخر ممل ومكرر من محرريكم، فستفشلون.

تتطلّب تغطية قصص اللاجئين جهداً عاطفياً وجسدياً، ولكنّ مردودها كبير، خصوصاً إذا اخترتم هذه المهنة لتسلطوا الضوء على الظلم وعلى الأوجه المختلفة في التجربة الإنسانية. ستواجهون لحظات تفقدون فيها الإيمان بخير الإنسانية، ولحظات أخرى تشعرون فيها بالإلهام من كرمها. ولكن إذا خطّطتم جيداً وأقمتم صلات إنسانية حقيقية وعملتم بجدّ وعناية، فسيكون صوتكم حاسماً في النقاش حول واحدة من أصعب تحدّيات زمننا الراهن.

كتب الدليل
كريم شاهين
@kshaheen

تحرير
ديانا لاريا
@dimaccise

المساهمون

محمد البقالي
مراسل قناة الجزيرة

منتصر مرعي
معهد الجزيرة للإعلام
@montasermarai

محمد جمجوم
مراسل الجزيرة الإنجليزية
@mijamjoom

شادي رحيمي
منتج أول في AJ+
@shadirahimi

معهد
الجزيرة للإعلام

AJMInstitute

+974 44897666
institute@aljazeera.net
http://institute.aljazeera.net/ar